Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم بين الفارق بين القصص والأحكام الواجب علمها أجمع ، فقال : « وليست القصص كالفروض ؛ لأن كتب رسول الله ﷺ كانت تنفذ إلى قوم بما فرضه الله عليهم من الصلاة وعددها وأوقاتها ، والزكاة وسنتها ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، وهذا ما لا تُعرف كيفيته من الكتاب ، ولم تكن تنفذ بقصة موسى ، وعيسى ، ونوح ، وغيرهم من الأنبياء ، وكان هذا في صدر الإسلام قبل إكمال الله الدين ، فلما نشره الله عز وجل في كل قطر . . . وجمع القرآن بين الدفتين ، زال هذا المعنى ، واجتمعت الأنباء في كل عصر وعند كل قوم »[1].

تكرار الكلام من جنس

أما التكرار بغير تثنية القصص والأخبار ، وهو الأقرب إلى موضوعنا ، فيرد ابن قتيبة ما وقع منه في القرآن ، إلى ما عرف من سنن العرب .

يقول : « وأما تكرار الكلام من جنس واجد وبعضه يجزىء عن بعض : كتكراره في : ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ ، وفي سورة (الرحمن) بقوله : ﴿ **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴾ فقد أعلمتك أن القرآن نزل بلسان القوم وعلى مذاهبهم ومن مذاهبهم التكرار ، إرادة التوكيد والإفهام ، كما أن من مذاهبهم الاختصار ؛ إرادة التخفيف والإيجاز . . . وقد يقول القائل في كلامه : والله لا أفعله ثم والله لا أفعله ، إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من أن يفعله . . .

قال الله عز وجل : ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ وقال : ﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً** ﴾ وقال : ﴿ **أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولىٰ** ﴾ . . .

كل هذا يراد به التأكيد للمعنى الذي كرر به اللفظ » وضرب ابن قتيبة المثل لسنة العرب في ذلك ، والتي عليها جرى القرآن بأقوال منها :

* كم نعمة كانت لكم كم كم وكم .

---

(١) تأويل مشكل القرآن : ٢٣٣ وما بعدها